أحبائي، أمهات، زوجات، أخوات، أبناء وآباء المفقودين والمختفين قسرياً
اليوم، أنا وإياكم، سنتحاكى سوياً.... لن أتوجه إلى المسؤولين في الحكم وفي السياسة حتى لا يفسدوا علينا مناسبة بهذه النقاوة والطهارة والقداسة، مناسبة عيدكن أنتن يا أجمل الأمهات..

كان صعباً عليّ أن أجد كلمات بمستوى الوجع الذي ينخر في الجسد والروح لدى كل منكن.. بمستوى الملل الذي يعشعش في ثنايا صباحاتكن ومساءاتكن المتشابهة منذ فقدان أحبة سرقوا من دون قبلة وداع ..
فعلاً إني لا أجد كلمات بمستوى تمسككن بحقكن، بمستوى مثابرتكن وصبركن وإصراركن على حق معرفة مصائر أبنائكن..!!
لا أجد كلمات تليق بمستوى صلابتكن ومواجهتكن للطبقة السياسية المستنسخة التي لم تحسن حيال قضيتنا المحقة، حتى هذه اللحظة، سوى التطنيش والتهرب وتهميش الضحايا لصالح المرتكبين وإعلاء شأنهم ونفوذهم.. كأن المجرم هو فقط من خطف أو قتل..!!
أحبتي، أجد أنه لزاماً عليّ أن أكرر على مسامعكم وأخبركم، أننا اليوم أصبحنا أكثر قوة، فبالإضافة إلى ما راكمناه عبر هذه السنوات القاسية، بات لدينا اليوم مشروع قانون ينير الطريق لكشف مصائر أحبائنا ، ونحن بالتالي علينا أن نتحضّر لإطلاق تحرك نوعي يهدف إلى حمل السادة نواب الأمة على تبنيه وإقراره، إن ١٧٠٠٠ مخطوف ومفقود أعتقد أنهم يستأهلون قانوناً.
عليّ أن أخبركم أيضاً، أن هناك مشروع مرسوم جرى إعداده بإشراف السيد وزير العدل يرمي إلى إنشاء هيئة وطنية لتتولى ملف قضيتنا، بعد أن ترنّح ذكرها وبهت حبرها في ٣ بيانات حكومية في العهد الحالي.

أحبتي.. إني لا أفشي سراً أو أكشف معلومة إذا ذكرت أن الذين يقفون معنا من السياسيين ، مع قضيتنا، عددهم أقل من أصابع اليد الواحدة.

لذا يتوجب علينا التالي:
- الاستمرار بالاتكال على أنفسنا، على قوانا الذاتية.

- السير بالمشروعين الآنفي الذكر باتجاه الإقرار، والمهم أن لا نتلهى أو ننجر وراء الصيغة التي سوف يسبق إقرارها، مشروع القانون أو مشروع المرسوم، المهم أن نصل.
- الاستمرار بالتصدي لأي محاولة قد تمتد من طرف سياسي أو آخر لتوظيف قضيتنا في دائرة سياساتهم ومصالحهم الخاصة والفئوية.
- الاستمرار والمحافظة على وحدتنا، فنحن لا نقدر إلا أن نكون موحدين، إلى جانب بعضنا، مع بعضنا، يداً واحدة وصوت واحد بغض النظر عن "وين ما كانوا أولادنا مخفيين ومين ما كان خافيهم"، وفي حال العكس، في حال تشرذمنا أو تمكن أحدهم من شرذمتنا (لا سمح الله) فنكون قد جنينا بأنفسنا على القضية وعلى أولادنا في آن، نكون بمثابة من دفن القضية ودفن أولاده بيديه..
- الاستمرار بمتابعة مسار الدعويين اللتين أقمناهما بشأن المقبرتين الجماعيتين في مدافن مار متر في الأشرفية ومدافن الشهداء في حرج بيروت.

وعلى سيرة الدعاوى أرى أنه لا بد من توجيه تحية باسم جميع الأهالي إلى "ماما نجاة" في معركتها المستمرة مع القضاء منذ ٢١ سنة، والتي تناوب خلالها ٧ قضاة بشأن الدعوى التي أقامتها ضد خاطفي زوجها المربي محي الدين حشيشو في العام ١٩٨٢، علماً أنه لا يفصلنا عن جولتها المقبلة في محكمة صيدا سوى أربعة أيام (٢٦ آذار) ، كلنا "نجاة" وقضية "محيي الدين" هي قضيتنا جميعاً وهي من الأسباب الأساسية التي دفعتنا إلى تقديم الدعاوى بشكل جماعي حتى لا نستفرد ولا يستفرد بنا واحدة واحدة..

أحبتي دعونا نرسل معاً تحية شوق وإكبار إلى الأمهات والزوجات اللواتي لم يتمكن من الحضور معنا لأسباب مانعة، إنهن حاضرات بيننا روحيا وان غبن جسدياً:

تحية إلى نايفة نجار، منيرة طباع، كميل شمعون، أنيسة عبدالله، أم محمود، غزالة عميرات وأوديت سالم، والى كل من أقعدها المرض أو الشيخوخة أو الموت..

أحبتي لا أملك أخيراً إلا دعوتكن لنردّد معاً: الله يعطينا مزيدا من الصبر، الله يعطينا مزيدا من القوة حتى نصل إلى بر الأمان، عندها يأتي عيدنا الحقيقي، بعد أن علقّ، أجّل على مر سنوات القهر والعذاب.. والله يطوّل بعمركن تا نكمّل المشوار ونعيّد "عن جد".

وداد حلواني